أزاحت برقية سرِّية نشرت على موقع ويكيليكس الستار عن حيلة رئيس الوزراء نوري المالكي على المجتمع الدولي لإرسال إمدادات مالية مباشرة لنظام بشار الأسد، تحت مسمى "مساعدات مخصصة للاجئين العراقيين في سوريا".

وأوضحت الوثيقة المؤرخة في 27 أغسطس 2007 نقلاً عن السفارة الأمريكية في بغداد أن وكيل وزير الخارجية العراقي "لبيد عباوي" الذي كان مرافقًا لرئيس الحكومة نوري المالكي في زيارته لدمشق ولقائه بشار الأسد، وقتها أكد أن الوفد العراقي اتفق مع السلطات السورية على تقديم العراق المساعدات المخصصة للاجئين العراقيين في سوريا، مباشرة إلى الوزارات السورية المعنية بتوفير الخدمات الصحية والتعليمية.

وتابعت الوثيقة المنشورة على ويكيليكس أن "بغداد طمأنت دمشق أنها لن لا تطلب كشف حساب بالنفقات المتوقعة، وستكتفي بالسؤال عن كيفية إنفاق أموال المساعدات بعد إنفاقها".

وأشارت البرقية أن لبيد عباوي أوضح أن هذا الاتفاق الذي يسمح للسلطات السورية بتسلم أموال المساعدات وصرفها، كان على خلاف الموقف الذي تنبته الحكومة الأردنية، التي فضلت النأي بنفسها عن تسلم أي أموال، وفضلت أن تقوم المنظمات الدولية بهذه المهمة.

وبحسب الوثيقة، فإن عباوي سمع من بشار في هذا اللقاء سياسة أخرى وصفها "بالنغمة الجديدة"، حيث أقر الأسد في ذلك الوقت بأن العراق وسوريا في مركب واحد فيما يتعلق بالقضايا الأمنية، وعلى النظامين أن يعملا سويًا لما يحقق منفعتهما المتبادلة.

وأوضح عباوي أن بشار لم يذكر أمام المالكي مصطلح "المقاومة" في العراق، وأنه استعاض عنها بعبارة "الإرهاب" الذي تنبغي مكافحته، وأشار عباوي أن بشار أعطى تعليماته لأجهزته الأمنية للقيام بكل ما يمكن في سبيل مساعدة حكومة المالكي في منع تسلل المقاتلين للعراق، حسبما ذكرت وثيقة ويكيليكس.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 28/04/2013
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com